# خلق الإنسان ودلالته على الإيمان

عبد الله بن علي الجوعة

جامعة الإيمان - رئيس قسم العقيدة – صنعاء (يمني)

**المستخلص:**

يتحدث هذا البحث عن أفعال الله سبحانه و تعالى فى خلق الإنسان من خلال القرآن الكريم ابتداء من خلــق آدم و حواء عليهما السلام، ثم تفصيل خلق البشر فى أطوار النطفة فالعلقة فالمضغة فالعظام ثم كساء العظام باللحم ثم إنشاء الإنسان خلقاً آخر و بيان الدلالات الإيمانية المتعلقة بخلق الإنسان على أحسن تقويم و كل ذلك يصب فى خانة الإيمان بالله عز و جل، و الله الموفق.

## Abstract:

This study focuses on the deeds of Allah and his creation of human beings, starting from the creation of Adam and Eve, peace be upon them, through the Holy Quran. The study explores the creation of human beings in its different stages; that from, clot, embryo and a human in well-being. This complete process of human creation falls within the faith in Almighty Allah.

**المقدمة:**

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله .... أما بعد

إن المتأمل في أفعال الله عز وجل المتعلقة بالإنسان والكون والحياة لتأخذه الدهشة حين يلاحظ عظــيم هــذه الأفعال، وما تدل عليه من صفات الله عز وجل كالعلم والقدرة والخبرة والحكمة والرحمة ونحــو ذلــك مــن صفاته سبحانه، مما يقود إلي تثبيت الإيمان واليقين، ومما يساهم في نفي ودمغ كثيرٍ مــن شــبهات الإلحــاد والكفر والجحود بالله عز وجل، وفي هذا البحث عرضت أفعال الله عز وجل في خلق الإنسان كما وردت في القرآن الكريم، بعد أن قمت باستقراء المصحف كاملاً – ولله الحمد – فخرجــت بهــذا البحــث المختصــر وعرضت أقوال المفسرين رحمهم الله في بيان هذه الأفعال ودلالاتها علي الإيمان بالله عز وجل، كما نقلــت من معطيات العلوم الحديثة ما يسهم في ترسيخ دلالة هذه الأفعال علي الإيمان بالله عز وجل، أسأل الله عــز وجل أن أكون قد وفقت في عرض هذا الموضوع، وأسأله سبحانه أن ينفع به قارئه وسامعه، وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.

**الأهداف:**

١. إثبات عظمة قدرة الله فى خلق الإنسان.
٢. بيان أطوار الإنسان كما ورد فى القرآن ومطابقة ذلك للعلم الحديث.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

**١/ خلق آدم عليه السلام:**

خلق الله تعالى آدم أبا البشر من تراب، ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعله بشراً سوياً، قال تعالى: M ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ » ¼ ½ ¾ سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ L(١).

وكان خلقه تعالى لآدم مباشرة بلا واسطة، قال تعالى مخاطباً إبليس عندما امتنع عن السجود لآدم عليه السلام: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي..﴾. قال أبو السعود رحمه الله: {لما خلقت} أي: بغير واسطة على وجه الاعتناء به (٢).

فهذا أول أفعاله سبحانه في الناس أن خلق أباهم آدم عليه السلام من التراب، ولهذا قال تعالى: M g f h i j k l L(٣)، قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله: يعني: بدأه خلق نوع الإنسان بخلق آدم (٤).قلت: ويوضح هذا قوله تعالى: M z { | } ~ ﴿٧﴾ L(٥)،قال صلى الله عليه وآله وسلم: "إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض: جاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك، والخبيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك"(٦).

ولهذا قال تعالى: M L N O P Q L(٧)، وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى: M L N O P Q ، قال: خلق آدم من أديم الأرض كلها (٨).

قال الشوكاني رحمه الله: (والله أنبتكم من الأرض نباتا) يعني آدم خلقه الله من أديم الأرض (٩). وهذا من آيات الله سبحانه الدالة على عظمته تعالى أن خلق من التراب بشرا سويا، قال سبحانه: M M N O P Q R S T U V W X L(١٠).

**٢/ خلق حواء عليها السلام:**

ثم إنه سبحانه خلق من آدم زوجه حواء، قال تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * L(١١).

وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما:أن الله تعالى خلق حواء من ضلع من أضلاع آدم من شقه الأيسر، وقال مجاهد رحمه الله: (وخلق منها زوجها) أي: حواء من قصيرى (١٢)، آدم، وقال قتادة: خُلِقَت من آدم من ضلع من أضلاعه، وكذلك قال السدي (١٣).

**٣/ خلق ذرية آدم وحواء:**

ثم إن الله عز وجل خلق من آدم وحواء ذريتهما التي تزاوجت فانتشر البشر في الأرض، قال تعالى M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 L(١٤).

---

(١) سورة الحجر الآية (٢٨-٢٩).
(٢) تفسير أبي السعود: ٣/ ٢١٦.
(٣) سورة المؤمنون الآية (١٢)
(٤) أضواء البيان: ٥/ ٣٢٢.
(٥) سورة السجدة الآية (٧).
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٤/٤٠٠، برقم ١٩٥٩٧، وأبو داود في سننه ك/ السنة ب/ في القدر ٦٣٤/٢ برقم ٤٦٩٣ ، وابن حبان في صحيحه ٢٩/١٤ وغيرهم، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٧٥٩).
(٧) سورة نوح الآية (١٧).
(٨) الدر المنثور: ٢٩٣/٨.
(٩) فتح القدير:٢٩٩/٥.
(١٠) سورة الروم الآية (٢٠).
(١١) سورة النساء الآية (١).
(١٢)أسفل الأضلاع، القصيرى: انظر المخصص لابن سيده ٢٦٦/٤.
(١٣) انظر تفسير الطبري ٥١٥/٧-٥١٦.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فكان خلق آدم عليه السلام من تراب، وزوجه حواء خلقت منه، أما ذريتهما فجعل الله عز وجل خلقهما عن طريق التزاوج بين الذكر والأنثى فيحصل بذلك التناسل والتكاثر من المني الذي يقذف في الأرحام، قال تعالى: M ¾ ÁÂ ÃÄ ÅÆ ÇÈ ÉÊ ËÌ ÍÎ ÏÐ ÑÒ ÓÔ ÕÖ ×Ø ÙÚ ÛÜ ÝÞ ßà áâ ãä åæ çè éê ëì íî ïð ñò óô õö ÷ø ùú ûü ýþ ÿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L(١٥).

**٤/ خلق البشر في أطوار:**

وقد أخبر سبحانه أنه يخلق البشر في بطون أمهاتهم في أطوار متعددة قال تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L(١٦)، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: ﴿ 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ﴾، أي خلقكم طوراً من بعد طور(١٧). وقال أيضا: يكون أحدكم أولاً نطفة ثم يكون علقة ثم يكون مضغة، ثم يخلق فيكون لحماً وعظماً وعصباً وعروقاً وينفخ فيه الروح فيصير خلقاً آخر (فتبارك الله أحسن الخالقين)(١٨)، وقال سبحانه حاكياً خطاب نوح عليه السلام لقومه: M 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : (١٩).

قال القرطبي رحمه الله تعالى: (وقد خلقكم أطواراً) أي: جعل لكم في أنفسكم آية تدل على توحيده، قال ابن عباس: أطواراً يعني: نطفة ثم علقة ثم مضغة أي طوراً بعد طور إلى تمام الخلق كما ذكر في سورة المؤمنين والطور في اللغة: المرة. أي: من فعل هذا وقدر عليه فهو أحق أن تعظموه، وقيل: أطواراً: صبيانا ثم شباباً ثم شيوخاً وضعفاء ثم أقوياء وقيل: أطواراً: أي أنواعاً: صحيحاً وسقيماً وبصيراً وضريراً وغنياً وفقيراً وقيل: إن أطواراً: اختلافهم في الأخلاق والأفعال(٢٠). قلت: وجميع ما ذكر القرطبي رحمه الله محتمل، ويتأيد كون الأطوار في الرحم بأنه المأثور عن السلف، فكما نسبه لابن عباس رضي الله عنهما، فقد نقله ابن كثير أيضا عن عكرمة وقتادة ويحيى بن رافع والسدي وابن زيد (٢١). ونقله السيوطي (٢٢)، رحمه الله عن مجاهد أيضا(٢٣)، وقد بين تعالى فعله في خلق الآدميين في أطوارٍ متعددة فقال سبحانه: M e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z { | } ~ ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ · ¸ ¹ º » L(٢٤)، فبين سبحانه ابتداء الخلق البشري بخلق آدم عليه السلام من سلالة (٢٥)، من طين، ثم بين سبحانه فعله في أطوار خلق الآدمي، وهي كالتالي:

---

(١٤) سورة النساء الآية (١).

١٥/ سورة الفرقان الآية (٥٤).

١٦/ سورة الزمر الآية (٦)

١٧/ تفسير ابن كثير (جزء ٢- صفحة٦٦٠ ).

١٨/ المرجع السابق (جزء ٤ - صفحة ٦٠).

(١٩) سورة نوح الآية(١٣ـ١٤).

(٢٠) تفسير القرطبي (جزء ١٨ - صفحة ٢٦٢).

(٢١) تفسير ابن كثير (جزء ٤ - صفحة ٥٤٦) وابن زيد هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني ت ١٨٢هـ وقد ضعف في الحديث، تهذيب التهذيب ج١٦١/٦.

(٢٢)عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب.له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة.ولد عام٨٤٩ هـ وتوفي عام ٩١١ هـ. الأعلام للزركلي - (ج ٣ / ص ٣٠١)،

(٢٣) الدر المنثور (جزء ٨ - صفحة ٢٩١).

(٢٤) سورة المؤمنون الآية (:١٢-١٤).

(٢٥) السُّلالَةُ بالضم: ما انْسَلَّ من الشيءِ. القاموس المحيط - ص ١٣١٢.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

**أ ـ خلق النطفة وجعلها في قرار مكين:**

قـــال تعـــالى: M t u v w x | z { } ~ ۞ ۝ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © L(٢٦)،

روى الإمام الطبري عن قتادة في تفسير الآية: (وبدأ خلق الإنسان من طين) قال: هو خلــق آدم (ثــم جعــل نسله): أي ذريته (من سلالة من ماء مهين) والسلالة: هي الماء المهين الضعيف (٢٧). وهي النطفة التي تمنى من الإنسان، ثم يجعل الله النطفة في قرار مكين في رحم المرأة حيث يلتقي الحيوان المنوي في ماء الرجــل ببويضة المرأة لتكوين البويضة الملقحة لتتم عملية التخليق الأولي، ويستمر هذا الطور خمسة عشر يوما(٢٨).

**بـ خلق النطفة علقة:**

ثم يخلق الله تعالى النطفة المستقرة في الرحم فيصيرها علقة حيث يأخذ الجنين شكل العلقة، ويســتمر طــور العلقة هذا من اليوم الخامس عشر إلى اليوم الثالث أو الرابع والعشرين (٢٩).

وفيه يستمر التخليق أيضا، وتتغذى العلقة من دماء الأم. ولهذا قال تعالى: L T S R Q M(٣٠).

**جـ خلق العلقة مضغة:**

وبعد ذلك يخلق الله تعالى العلقة ويصيرها مضغة، حيث يأخذ الجنين شكل المضغة، وتستمر هذه المرحلة إلى نهاية الأسبوع السادس الذي ينتهي بدوره بانتشار الهيكل العظمي في أوائل الأسبوع السابع (٣١).

**د- خلق المضغة عظاما :**

**ثـم يخلـق سبحانه المضغة عظامـا ، فيشـهد الأسـبوع السـابع مرحلة انتشار الهيكل العظمـي في جسـم الجـنين، ويبـدأ نمـو عظام الأطراف في بـراعم العظـام الجنينيـة، وتظهـر مراكـز التعظم الابتدائي في الفخذ خلال الأسبوع السابع، وفي القص والفك خلال الأسبوعين الثامن والتاسع.**

**فخلال طـور العظـام يأخـذ الجـنين شكله ومظهـره الإنسـاني الذي يميزه عن غيره من الأجنة،وقد بين لنا الـنبي صـلى الله عليه وآله وسلم ـ بواسطة الوحي الـذي جـاءه مـن الله تعـالى ـ**

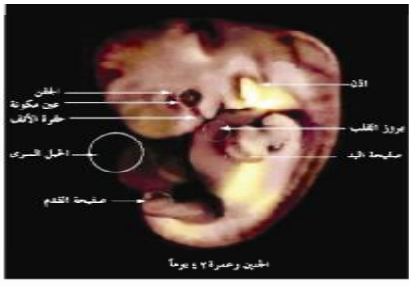


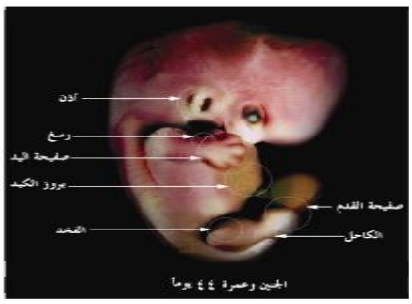


(٢٦) سورة السجدة الآية (٧ـ٨).

(٢٧) تفسير الطبري [جزء١٠- صفحة ٢٣٤].

(٢٨) علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة.ص:٤٩ من أبحاث المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ـ إسلام آباد:باكستان. المنعقد بتاريخ ٢٥ـ١٤٠٨/٢/٢٨هـ الموافق ١٨ـ١٩٨٧/١٠/٢١م .

(٢٩) المرجع السابق ص:٧٦.

(٣٠) سورة العلق الآية (٢).

(٣١) المرجع السابق ص: ٨٢ ـ٨٣.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فقد روى الصحابي حذيفة بن أسيد الغفاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها....الحديث (٣٢). والصورتان المقابلتان توضحان الصورة التي تحدث عنها الحديث النبوي (٣٣)،وقد أخذت هاتان الصورتان بكاميرا خاصة يمكنها رؤية الجسم البشري أو أي جزء منه ومسحه أو تكبيره أو تدويره، والتحكم بشفافيته بحيث يمكننا رؤية ما في داخل الكائن الحي وإضاءته من كل زاوية، والصورة الأولى للجنين في اليوم الثاني والأربعين حين دخول الملك، والثانية بعد دخول الملك بيومين والصورتان تبينان صدق ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من عمل الملك في هذا الزمن المحدد كما جاء في حديث حذيفة المذكور(٣٤).

وهنا يذكر قوله تعالى: L f e d c b a ` ^ ] \ [ Z Y X M(٣٥).

فالله عز وجل نسب التصوير في الأرحام إلى نفسه الكريمة كفعل له تعالى، وذلك بأمره للملك بالتصوير، فهذا فعل له تعالى بواسطة الملك، كما تمت الإشارة إلى هذا في مقدمة البحث.

ومثل هذه الآية قوله تعالى في معرض ذكره سبحانه لآلائه: M p q r L(٣٦).

ولذلك وصف سبحانه نفسه بأنه المصور فقال سبحانه: M ´ µ ¶ ¸ L(٣٧).

**تنبيه على خطأ شائع**: وبهذا يتبين لنا أن هذه الأطوار الثلاثة:

النطفة والعلقة والمضغة التي يخلقها سبحانه عظاما تكون في الأربعين يوما الأولى، وهذا عكس ما شاع بين كثير من الناس من أن هذه الأطوار تكون خلال مائة وعشرين يوما، ومما عمق هذا الخطأ الرواية الضعيفة لحديث أطوار الخلق، وفيها:

إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة...الحديث بإدراج لفظ: نطفة، مع أنه لا وجود لهذا اللفظ في روايات البخاري ومسلم ولا غيرهما من الروايات في كتب الحديث المعتمدة، وإنما وقعت في رواية لابن عوانة كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله (٣٨).

أضف إلى هذا أن دراسات علم الأجنة الحديثة أثبتت أن تكون العظام يبدأ بعد الأسبوع السادس مباشرة كما جاء تماما في حديث حذيفة بن أسيد السابق ذكره، وليس بعد الأسبوع السابع عشر، على أنه قد جاءت رواية مفصلة في صحيح مسلم لحديث أطوار الخلق يستفاد منها أن الأطوار الثلاثة واقعة في الأربعين يوما الأولى لتخلق الجنين، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه بإسناده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصادق المصدوق:

(إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح...الحديث)(٣٩).

---

(٣٢)هاتان الصورتان منقولتان من كتاب: (من الحمل إلى الولادة)( From Conception to Birth) لمؤلفه الكساندر تسياراس ( Alexander Tsiaras) بواسطة بينات الرسول ومعجزاته للشيخ عبدالمجيد بن عزيز الزنداني ص:١٧٨. المرجع السابق ص:١٧٩.

(٣٣)أخرجه مسلم في صحيحه ك/ القدر ب/ كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته ٤/٢٠٣٧ برقم ٢٦٤٥.

(٢) المرجع السابق ص:١٧٩.

(٣) سورة آل عمران الآية (٦).

(٤) سورة غافر الآية (٦٤).

(٥) سورة الحشرالآية (٢٤).

(٣٨) فتح الباري ١١/٤٧٩. وقال أيضا:وأما ما أخرجه احمد من طريق أبي عبيدة قال: قال عبد الله رفعه: إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوما على حالها لا تتغير" ففي سنده ضعف وانقطاع. فتح الباري ١١ /٤٨١.

(٣٩) أخرجه مسلم ك/ القدر ب/ كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته ٤ /٢٠٣٦برقم ٢٦٤.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فيعود اسم الإشارة في قوله (مثل ذلك) على جمع الخلق، لا على الأربعينات، وهو ما توصل إليه، وحققه أحد علماء المسلمين المشهورين وهو كمال الدين ابن الزملكاني في القرن السابع الهجري، واستنتج من ذلك أن طور النطفة والعلقة يكونان خلال الأربعين يوماً الأولى.

قال ابن الزملكاني: وأما حديث البخاري فنزل على ذلك، إذ معنى يجمع في بطن أمه،أي:

يُحْكَمْ ويُتقَنْ، ومنه رجل جميع أي مجتمع الخلق، فهما متساويان في مسمى الإتقان والإحكام لا في خصوصه، ثم إنه يكون مضغة في حصتها أيضاً من الأربعين، محكمة الخلق مثلما أن صورة الإنسان محكمة بعد الأربعين يوماً فنصب مثل ذلك على المصدر لا على الظرف،ونظيره في الكلام قولك: إن الإنسان يتغير في الدنيا مدة عمره،ثم تشرح تغيره فتقول:

ثم إنه يكون رضيعاً ثم فطيماً ثم يافعاً ثم شاباً ثم كهلاً ثم هرماً يتوفاه الله بعد ذلك، وذلك من باب ترتيب الإخبار عن أطواره التي ينتقل فيها مدة بقائه في الدنيا(٤٠).

**هـ كساء العظام باللحم:**

ثم يكسو الله تعالى عظام الجنين باللحم (الجهاز العضلي) ويتم اتصال الألياف العضلية بالعظام بواسطة أوتار عن طريق تشابك النهايات القصوى للخلايا العضلية بحزم النسيج الضام للوتر المتكون، وهذا الوتر يتصل بغشاء العظام الذي سبق تكوينه.

وعند كساء الهيكل العظمي باللحم من جميع جوانبه تتعدل الصورة الآدمية للجنين، وتتناسق الأعضاء بصورة أدق، وتبدأ هذه المرحلة من أواخر الأسبوع السابع إلى نهاية الأسبوع الثامن(٤١).

**وـ إنشاء الجنين خلقا آخر:**

وبعد كساء العظام باللحم ينشئ الله تعالى الجنين لإتمام عملية خلقه، فيستكمل الخلقة الآدمية في جميع أعضاء وأجهزة جسمه، ويستكمل مقومات الخروج من الرحم للحياة في الدنيا (٤٢).وصدق الله تعالى إذ يقول: M 2 3 4 5 L(٤٣).

قال القرطبي رحمه الله:

(وشددنا أسرهم) أي: خلقهم، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة ومقاتل وغيرهم، والأسر:الخلق، قال أبو عبيد: يقال: فرس شديد الأسر: أي: الخلق، ويقال: أسره الله جل ثناؤه إذا شدد خلقه...

وقال أبو هريرة والحسن والربيع: شددنا مفاصلهم وأوصالهم بعضها إلى بعض بالعروق والعصب(٤٤).

وقال تعالى مبينا نعمته في خلق أجهزة الإنسان: M h i j k l m n o L(٤٥).

وقال سبحانه: M قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ L(٤٦).

وقال سبحانه أيضا: M + , - . / 0 L(٤٧).

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: وقوله تعالى: (+ , - . / 0 )....

---

(٤٠) البرهان الكاشف لإعجاز القرآن لابن الزملكاني ص:٢٧٥. بواسطة علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة ص:١٤٨-١٥٢.

(٤١) علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة ص:١٠٣-١٠٤.

(٤٢) المرجع السابق:مرحلة النشأة ص:١١١-١٣٤.

(٤٣)سورة الإنسان الآية (٢٨).

(٤٤) تفسير القرطبي (جزء ١٩ - صفحة ١٣٤) بتصرف يسير.

(٤٥) سورة البلد الآية (٨-٩).

(٤٦) سورة الملك الآية (٢٣).

(٤٧) سورة التين الآية (٤).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

هو أنه تعالى خلق الإنسان في أحسن صورة وشكل(٤٨). منتصب القامة، سوي الأعضاء حسنها(٤٩). وقال القرطبي رحمه الله : هو اعتداله واستواء شبابه. كذا قال عامة المفسرين، وهو أحسن ما يكون؛ لأن خلق كل شيء منكبا على وجهه، وخلقه هو مستويا، وله لسان ذلق، ويد وأصابع يقبض بها، وقيل: مزينا بالعقل، مؤديا للأمر، مهديا بالتمييز، مديد القامة، يتناول مأكوله بيده (٥٠).

ومن آيات الله تعالى في هذا الموضوع اختلاف ألوان البشر وطباعهم بسبب اختلاف تربة الأرض التي خلقوا منها كما في الحديث الشريف: قال صلى الله عليه وآله وسلم: (إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض: جاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك، والخبيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك)(٥١).

قال العلامة المباركفوري في شرح الحديث: (فجاء بنو آدم على قدر الأرض) أي: مبلغها من الألوان والطباع (فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود) بحسب ترابهم... والمراد بقوله: (وبين ذلك) أي: بين الأحمر والأبيض والأسود باعتبار أجزاء أرضه (والسهل) أي: ومنهم السهل أي: اللين (والحزن) بفتح الحاء وسكون الزاي: أي: الغليظ (والخبيث): أي: خبيث الخصال (والطيب) على طبع أرضهم، وكل ذلك بتقدير الله تعالى لونا وطبعا وخلقا (٥٢).

قال تعالى مبينا أن اختلاف ألوان بني آدم من آياته الدالة على كمال قدرته: M o p q r s L(٥٣)، وقال سبحانه: M n o p q r s t L(٥٤)، وقال سبحانه: M u v x y z { | } L(٥٥)، وقال سبحانه: M u v w x y { | } ~ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ¯ ° ± ² ³ ´ ¶ ¸ ¹ º » ¼ L(٥٦).

وقد أشار القرطبي رحمه الله إلى دلالة إيمانية في اختلاف ألوان بني آدم، فقال: واختلاف الألوان في الصور: من البياض والسواد والحمرة فلا تكاد ترى أحدا إلا وأنت تفرق بينه وبين الآخر، وليست هذه الأشياء من فعل النطفة ولا من فعل الأبوين، فلا بد من فاعل، فعلم أن الفاعل هو الله تعالى، فهذا من أدل دليل على المدبر البارئ (٥٥).

وكذلك غرائز الإنسان فإن الله عز وجل هو خالقها، كالضحك والبكاء، قال تعالى: M ê é è ç æ أَضْحَكَ وَأَبْكَى î L(٥٦).

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: قوله تعالى: (وأنه هو أضحك وأبكى) أي: خلق في عباده الضحك والبكاء وسببهما وهما مختلفان(٥٧).

---

(٤٨) قال الزمخشري رحمه الله: فإن قلتَ: فكم من دميم مشوه الصورة سمج الخلقة تقتحمه العيون ؟ قلتُ: لا سماجة ثمَّ، ولكن الحسن كغيره من المعاني على طبقات ومراتب، فلانحطاط بعض الصور عن مراتب ما فوقها انحطاطا بينا وإضافتها إلى الموفى عليها لا تستملح،وإلا فهي داخلة في حيز الحسن غير خارجة عن حده. ألا ترى أنك قد تعجب بصورة وتستملحها ولا ترى الدنيا بها ثم ترى أملح وأعلى في مراتب الحسن منها فينبوا عن الأولى طرفك وتستثقل النظر إليها. الكشاف [ ج٤ - ص٥٤٨ ]. قلت: ويقال أيضا: إن الحسن كائن في تمييز الخلقة البشرية بأنواع التميز عن سائر الحيوان حتى لو كانت بعض الصور الآدمية لا يستحسنها بعض الآدميين، وذلك أيضا يبين القدرة الإلهية في تنويع صور العالمين وخلقهم بأشكال وصور متفاوتة والله أعلم.

(٤٩) تفسير ابن كثير (جزء ٤ - صفحة ٦٨٠).

(٥٠) تفسير القرطبي (جزء٢٠ - صفحة ١٠٥ ) بتصرف يسير.

(٥١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٠٠/٤،وأبو داود في سننه ٦٣٤/٢، وابن حبان في صحيحه ٢٩/١٤ وغيرهم، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٧٥٩).

(٥٢) تحفة الأحوذي (جزء ٨ - صفحة٢٣٣ ـ ٢٣٤).

(٥٣) سورة الروم الآية (٢٢).

(٥٤) سورة فاطر الآية (٢٧ـ٢٨).

(٥٥) تفسير القرطبي (جزء ١٤ - صفحة ١٨).

(٥٦) سورة النجم الآية (٤٣).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قال القرطبي رحمه الله: قوله تعالى (وأنه هو أضحك وأبكى) ذهبت الوسائط وبقيت الحقائق لله سبحانه وتعالى، فلا فاعل إلا هو(٥٨)، وقال جل ذكره: M 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C L D E F G H I J K L(٥٩).

قال الزمخشري رحمه الله:﴿ فسواك ﴾ فجعلك سوياً سالم الأعضاء ﴿ فَعَدَلَكَ ﴾ فصيرك معتدلاً متناسب الخلق من غير تفاوت فيه، فلم يجعل إحدى اليدين أطول، ولا إحدى العينين أوسع، ولا بعض الأعضاء أبيض وبعضها أسود، ولا بعض الشعر فاحماً وبعضه أشقر، أو جعلك معتدل الخلق تمشي قائماً لا كالبهائم. وقرئ «فعدلك» بالتخفيف وفيه وجهان، أحدهما: أن يكون بمعنى المشدّد، أي: عدل بعض أعضائك ببعض حتى اعتدلت والثاني ﴿فَعَدَلَكَ﴾ فصرفك. يقال: عدله عن الطريق يعني: فعدلك عن خلقة غيرك وخلقك خلقة حسنة مفارقة لسائر الخلق. أو فعدلك إلى بعض الأشكال والهيئات. ﴿مَّا﴾ في (مَّا شَآءَ) مزيدة، أي: ركبك في أيّ صورة اقتضتها مشيئته وحكمته من الصور المختلفة في الحسن والقبح والطول والقصر والذكورة والأنوثة، والشبه ببعض الأقارب وخلاف الشبه(٦٠).

ولنستمع لسيد قطب رحمه الله وهو يحدثنا عن هذه الآية الكريمة وآثارها ودلالاتها الإيمانية في ضوء المعارف الحديثة قائلاً: إن خلق الإنسان على هذه الصورة الجميلة السوية المعتدلة، الكاملة الشكل والوظيفة، أمر يستحق التدبر الطويل، والشكر العميق، والأدب الجم، والحب لربه الكريم، الذي أكرمه بهذه الخلقة، تفضلاً منه ورعاية ومنة. فقد كان قادراً أن يركبه في أية صورة أخرى يشاؤها. فاختار له هذه الصورة السوية المعتدلة الجميلة.وإن الإنسان لمخلوق جميل التكوين، سوي الخلقة، معتدل التصميم، وإن عجائب الإبداع في خلقه لأضخم من إدراكه هو، وأعجب من كل ما يراه حوله. وإن الجمال والسواء والاعتدال لتبدو في تكوينه الجسدي، وفي تكوينه العقلي، وفي تكوينه الروحي سواء، وهي تتناسق في كيانه في جمال واستواء!

وهناك مؤلفات كاملة في وصف كمال التكوين الإنساني العضوي ودقته وإحكامه وليس هنا مجال التوسع الكامل في عرض عجائب هذا التكوين. ولكنا نكتفي بالإشارة إلى بعضها. هذه الأجهزة العامة لتكوين الإنسان الجسدي، الجهاز العظمي، والجهاز العضلي، والجهاز الجلدي، والجهاز الهضمي، والجهاز الدموي، والجهاز التنفسي، والجهاز التناسلي، والجهاز اللمفاوي، والجهاز العصبي، والجهاز البولي، وأجهزة الذوق والشم والسمع والبصر.. كل منها عجيبة لا تقاس إليها كل العجائب الصناعية التي يقف الإنسان مدهوشاً أمامها. وينسى عجائب ذاته وهي أضخم وأعمق وأدق بما لا يقاس! ( تقول مجلة العلوم الإنجليزية: إن يد الإنسان في مقدمة العجائب الطبيعية الفذة؛ وإنه من الصعب جداً بل من المستحيل أن تبتكر آلة تضارع اليد البشرية من حيث البساطة والقدرة وسرعة التكيف، فحينما تريد قراءة كتاب تتناوله بيدك، ثم تثبته في الوضع الملائم للقراءة. وهذه اليد هي التي تصحح وضعه تلقائياً. وحينما تقلب إحدى صفحاته تضع أصابعك تحت الورقة. وتضغط عليها بالدرجة التي تقلبها بها، ثم يزول الضغط بقلب الورقة. واليد تمسك القلم وتكتب به. وتستعمل كافة الآلات التي تلزم الإنسان من ملعقة، إلى سكين، إلى آلة الكتابة. وتفتح النوافذ وتغلقها، وتحمل كل ما يريده الإنسان.. واليدان تشتملان على سبع وعشرين عظمة وتسع عشرة مجموعة من العضلات لكل منهما).

---

(٥٧) تفسير ابن كثير (جزء ٤ - صفحة ٣٣٠ ).
(٥٨) تفسير القرطبي (جزء ١٧ - صفحة ١٠٣).
(٥٩) سورة الانفطار الآية (٦ـ ٨)
(٦٠) الكشاف- (ج ٤/ ص٧١٦).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

و (إن جزءاً من أذن الإنسان (الأذن الوسطى) هو سلسلة من نحو أربعة آلاف حنية ( قوس ) دقيقة معقـدة، متدرجة بنظام بالغ، في الحجم والشكل، ويمكن القول بأن هذه الحنيات تشبه آلة موسيقية. ويبدو أنهـا معـدة بحيث تلتقط وتنقل إلى المخ، بشكل ما، كل وقع صوت أو ضجة، من قصف الرعد إلى حفيف الشجر.

ومركز حاسة الإبصار في العين التي تحتوي على مائة وثلاثين مليوناً من مستقبلات الضوء وهي أطـراف الأعصاب، ويقوم بحمايتها الجفن ذو الأهداب الذي يقيها ليلاً ونهاراً، والذي تعتبر حركته لا إراديـة، الـذي يمنع عنها الأتربة والذرات والأجسام الغريبة، كما يكسر من حدة الشمس بما تلقي الأهداب على العـين مـن ظلال. وحركة الجفن علاوة على هذه الوقاية تمنع جفاف العين، أما السائل المحيط بالعين والذي يعرف باسم الدموع، فهو أقوى مطهر... وجهاز الذوق في الإنسان هو اللسان، ويرجع عمله إلى مجموعات من الخلايـا الذوقية القائمة في حلمات غشائه المخاطي. ولتلك الحلمات أشكال مختلفة، فمنها الخيطية والفطرية والعدسـية ويغذي الحلمات فروع من العصب اللساني البلعومي، والعصب الذوقي وتتأثر عند الأكل الأعصاب الذوقيـة، فينتقل الأثر إلى المخ. وهذا الجهاز موجود في أول الفم، حتى يمكن للإنسان أن يلفظ ما يحس أنه ضار بـه، وبه يحس المرء المرارة والحلاوة، والبرودة والسخونة، والحامض والملح، واللاذع ونحوه. ويحتوي اللسـان على تسعة آلاف من نتوءات الذوق الدقيقة، يتصل كل نتوء منها بالمخ بأكثر من عصب. فكم عدد الأعصاب؟ وما حجمها؟ وكيف تعمل منفردة، وتتجمع بالإحساس عند المخ؟

ويتكون الجهاز العصبي الذي يسيطر على الجسم سيطرة تامة من شعيرات دقيقة تمر في كافة أنحاء الجسـم وتتصل بغيرها أكبر منها وهذه بالجهاز المركزي العصبي. فإذا ما تأثر جزء من أجزاء الجسم، ولو كان ذلك لتغير بسيط في درجة الحرارة بالجو المحيط، نقلت الشعيرات العصبية هذا الإحساس إلى المراكز المنتشـرة في الجسم. وهذه توصل الإحساس إلى المخ حيث يمكنه أن يتصرف.وتبلغ سرعة سريان الإشارات والتنبيهات في الأعصاب مائة متر في الثانية.

ونحن إذا نظرنا إلى الهضم على أنه عملية في معمل كيماوي، وإلى الطعام الذي نأكله على أنه مواد غفـل، فإننا ندرك تواً أنه عملية عجيبة. إذ تهضم تقريباً كل شيء يؤكل ما عدا المعدة نفسها!

فأولاً نضع في هذا المعمل أنواعاً من الطعام كمادة غفل دون أي مراعاة للمعمل نفسه، أو تفكير فـي كيفيـة معالجة كيمياء الهضم له! فنحن نأكل شرائح اللحم والكرنب والحنطة والسمك المقلي، وندفعها بأي قدر مـن الماء .. ومن بين هذا الخليط تختار المعدة تلك الأشياء التي هي ذات فائدة. وذلك بتحطيم كـل صـنف مـن الطعام إلى أجزائه الكيماوية دون مراعاة للفضلات، وتعيد تكوين الباقي إلى بروتينات جديدة، تصـبح غـذاء لمختلف الخلايا. وتختار أداة الهضم الجير والكبريت واليود والحديد وكل المواد الأخرى الضرورية، وتعنـى بعدم ضياع الأجزاء الجوهرية، وبإمكان إنتاج الهرمونات، وبأن تكون جميع الحاجات الحيوية للحياة حاضرة في مقادير منتظمة، ومستعدة لمواجهة كل ضرورة. وهي تخزن الدهن والمواد الاحتياطية الأخرى، للقاء كل حالة طارئة، مثل الجوع، وتفعل ذلك كله بالرغم من تفكير الإنسان أو تعليله. إننا نصب هذه الأنواع التـي لا تحصى من المواد في هذا المعمل الكيماوي. وبصرف النظر كلية تقريباً عما نتناوله، معتمدين على ما نحسبه عملية ذاتية (أوتوماتيكية) لإبقائنا على الحياة، وحين تتحلل هذه الأطعمة وتجهز من جديد، تقدم باستمرار إلى كل خلية من بلايين الخلايا، التي تبلغ من العدد أكثر من عدد الجنس البشري كله على وجه الأرض. ويجـب أن يكون التوريد إلى كل خلية فردية مستمراً، وألا يورد سوى تلك المواد التي تحتاج إليها تلك الخلية المعينة لتحويلها إلى عظام وأظافر ولحم وشعر وعينين وأسنان، كما تتلقاها الخلية المختصة! فهـا هنـا إذن معمـل كيماوي ينتج من المواد أكثر مما ينتجه أي معمل ابتكره ذكاء الإنسان! وها هنا نظام للتوريد أعظم مـن أي

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

نظام للنقل أو التوزيع عرفه العالم! ويتم كل شيء فيه بمنتهى النظام! وكل جهاز من أجهزة الإنسان الأخرى يقال فيه الشيء الكثير(٦١).

ومن الدلالات الإيمانية الاعتقادية في خلق الإنسان ما ذكره الطاهر ابن عاشور رحمه الله حيث قال:في خلق الإنسان دلالتان: أولاهما: الدلالة على تفرد الله تعالى بالإلهية، وثانيتهما: الدلالة على نعمة الله على الإنسان، والخلق نعمة عظيمة لأن فيها تشريفا للمخلوق بإخراجه من غياهب العدم إلى مبرز الوجود في الأعيان (٦٢).

**٥ـ نقل الناس بين أحوال القوة والضعف:**

ومن أفعاله سبحانه في عموم الناس نقلهم بين أحوال القوة والضعف، قال تعالى: M L K J I H L a ` _ ^ ] \ [ Z Y X W V U T S R Q P O N(٦٣).

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: ينبه تعالى على تنقل الإنسان في أطوار الخلق حالا بعد حال فأصله من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم يصير عظاماً ثم تكسى العظام لحماً وينفخ فيه الروح، ثم يخرج من بطن أمه ضعيفاً نحيفاً واهن القوى، ثم يشب قليلاً قليلاً حتى يكون صغيراً ثم حدثا ثم مراهقاً شاباً وهو القوة بعد الضعف، ثم يشرع في النقص فيكتهل ثم يشيخ ثم يهرم وهو الضعف بعد القوة فتضعف الهمة والحركة والبطش وتشيب اللمة وتتغير الصفات الظاهرة والباطنة،ولهذا قال تعالى: ﴿ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء﴾ أي يفعل ما يشاء ويتصرف في عبيده بما يريد ﴿ وهو العليم القدير﴾(٦٤).

وهذا أمر مشاهد في أحوال العالم، قال تعالى: ﴿M وَٱللَّهُ أَنزَلَ © ¨ § ¦ ¤ £ ¢ « ¬ ® ¯ ° ± ² ´ µ ¶ ¸ ¹ L(٦٥).

قال القرطبي رحمه الله: ﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر﴾ يعني أرداه وأوضعه، وقيل: الذي ينقص قوته وعقله ويصيره إلى الخرف ونحوه، وقال ابن عباس: يعني: إلى أسفل العمر يصير كالصبي الذي لا عقل له. والمعنى متقارب، وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتعوذ يقول: اللهم إني أعوذ بك من الكسل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من الهرم وأعوذ بك من البخل(٦٦). وفي حديث سعد بن أبي وقاص: وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر الحديث (٦٧)، ﴿لكي لا يعلم بعد علم شيئا﴾ أي يرجع إلى حالة الطفولية فلا يعلم ما كان يعلم قبل من الأمور لفرط الكبر(٦٨).

**٦ـ تسوية النفس:**

وبعد الحديث عن الجسد الإنساني يأتي الحديث عن النفس (الروح) (٦٩)، فقد أخبر الله سبحانه أنه سوّى النفس فقال سبحانه: M 9 8 : ; < = > ? L(٧٠).

---

(٦١) في ظلال القرآن- (ج ٧ / ص ٤٨٠) بتصرف يسير.
(٦٢) التحرير والتنوير (جزء ٢٧ - صفحة ٢١٨ـ٢١٩).
(٦٣) سورة الروم الآية (٥٤).
(٦٤) تفسير ابن كثير (جزء ٣ - صفحة ٥٨٠).
(٦٥) سورة النحل الآية (٧٠).
(٦٦) أخرجه البخاري في صحيحه ك/ الدعوات ب/ التعوذ من أرذل العمر .
(٦٧) أخرجه البخاري في صحيحه ك/ الجهاد والسي ب/ ما يتعوذ من الجن .
(٦٨) تفسير القرطبي [ جزء ١٠- صفحة ١٢٥].
(٦٩) النفس والروح شيء واحد على الصحيح. أنظر: الاستذكار - (ج ١ / ص ٨٤) وفتح الباري - ابن حجر (جزء١- صفحة ١٩٧).
(٧٠) سورة الشمس الآية (٧ـ ٨).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قال السعدي رحمه الله: النفس آية كبيرة من آياته التي هي حقيقة بالإقسام بها؛ فإنها في غاية اللطف والخفة، سريعة التنقل والحركة والتغير والتأثر والانفعالات النفسية، من الهم، والإرادة، والقصد، والحب، والبغض، وهي التي لولاها لكان البدن مجرد تمثال لا فائدة فيه، وتسويتها على هذا الوجه آية من آيات الله العظيمة(٧١).

قال ابن عطية رحمه الله: والنفس التي أقسم بها: اسم الجنس، وتسويتها إكمال عقلها ونظرها، ولذلك ربط الكلام بقوله تعالى: (فألهمها) الآية، فالفاء تعطي أن التسوية هي هذا الإلهام، ومعنى قوله تعالى: (فجورها وتقواها) أي: عرفها طرق ذلك وجعل لها قوة يصح معها اكتساب الفجور أو اكتساب التقوى(٧٢).

قال ابن القيم رحمه الله: عبر عن خلق النفس بالتسوية الدالة على الاعتدال والتمام، ثم أخبر عن قبولها للفجور والتقوى وأن ذلك نالها منه امتحانا واختبارا، ثم خص بالفلاح من زكاها فنماها وعلاها ورفعها بآدابه التي أدب بها رسله وأنبياءه وأولياءه وهي التقوى، ثم حكم بالشقاء على من دساها فأخفاها وحقرها وصغرها وقمعها بالفجور، والله سبحانه وتعالى أعلم (٧٣).

## الخاتمة:

### أهم النتائج :

وبعد هذا التطواف في خلق الإنسان ودلالته على الإيمان بالله سبحانه أحب أن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا المبحث وهي:

١. أن القرآن الكريم والسنة النبوية قد احتويا على تفاصيل دقيقة في خلق الإنسان لم تكتشف إلا في العصر الحديث وبواسطة أدق الآلات العلمية.

٢. وجود هوة واسعة بين دراسة خلق الإنسان من الناحية الأكاديمية ومن الناحية الشرعية الإيمانية مما يمثل خللاً في منهج الدراسة القويم . ولعله لهذا قال سبحانه: v u t s r q p o n mM L w (٧٤).

٣. أن علماء المسلمين عبر التاريخ قد أفاضوا في الحديث عن خلق الإنسان من خلال تفسيرهم لآيات القرآن الكريم أو شروح الحديث النبوي أو المؤلفات المستقلة في العقيدة والإيمان.

### بـ التوصيات:

بناء على ما سبق اقترح ما يلي:-

١. إبراز وإظهار ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية ومن آيات الله سبحانه في خلق الإنسان ونشره بكافة الوسائل المتاحة من مقروءة ومسموعة ومرئية.

٢. الربط الوثيق بين العلوم والاكتشافات العصرية المحققة وبين ما دلت عليه نصوص القرآن والسنة من تلك الحقائق بحيث تظهر عظمة الدين الإسلامي ومكانة القرآن والسنة كمصدرين للعلوم والحقائق الصحيحة.

---

(٧١) تفسير السعدي ص٩٢٦.
(٧٢) المحرر الوجيز- (ج ٥/ ص ٤٨٨).
٧٣/ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين - (ج ٢ / ص ٣٨١).
(٧٤) سورة الذريات الآية (٢١).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٣. إبراز وإظهار جهود علماء المسلمين عبر التاريخ في الحديث عن آيات الله تعالى في الآفاق والأنفس حيث إن هذا المجال لازال لم يعط حقه بما يظهر تفوق علماء المسلمين في ذلك.

٤. تضمين هذه الحقائق الإيمانية في المناهج الدراسية لطلاب التعليم الأساسي والثانوي والجامعي ضماناً لتنشئة الأجيال التي تحيا بالإيمان وتعيش من أجله.

٥. وهذه التوصيات المقترحة تستلزم إقامة مراكز الأبحاث المتخصصة التي تقوم بعمل الدراسات اللازمة من أجل ذلك ، وتضع الخطط والبرامج والاستراتيجيات الهادفة لتحقيقها.

**المراجع والمصادر:**


١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع: بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٢. تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٣. تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ـ المؤلف: محمد بن محمد العمادي أبو السعود ـ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤. تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة:الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٥. تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، أعاد طبعه دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.


PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com